[264] سكن لهم " جعل ا صلوة النبي سكنا لنا وليس صلوة ابن أبي قحافة سكنا لنا، وكل هذا دليل على إسلامهم. وقد قال شاعرهم: أطعنا رسول ا ما كان بيننا * فيا عجبا ما بال ملك أبي بكر فأخبروا أنهم أطاعوا رسول ا، ثبت أنهم كانوا مؤمنين، فإذا ثبت قتال مانعي أهل الزكوة كان قتال أهل البغي بذلك أولى. وأيضا فلا أحد من الأمة يفرق بين المسئلتين، وقد قاتل علي عليه السلام ثلث طوايف قاتل أهل البصرة يوم الجمل عايشة وطلحة والزبير وعبد ا بن الزبير وغيرهم. وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أبيك ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يدنف على جريح. وقاتل أهل الشام ومعاوية ومن تابعه وقاتل أهل النهروان والخوارج وهؤلاء كلهم عندهم محكوم بكفرهم، لكن ظاهرهم الاسلام وهم عندهم مسلمون، لكن قاتلوا الإمام العادل، فإن الإمامة كانت بعد عثمان لعلي عليه السلام بلا خلاف، وكل من خالفه فقد بغى عليه وخرج عن قبضة الإمام ووجب قتالهم، وتسميتهم البغاة عندنا ذم لأنه كفر عندنا وقال بعضهم ليس بذم ولا نقصان، وهم أهل الاجتهاد اجتهدوا فأخطأوا بمنزلة طائفة خالفوا من الفقهاء لأنهم مؤمنون عندهم قاتلوا بتأويل سائغ وقد قلنا إن هؤلاء كفار وهذا التأويل خطأ كبير لا يسوغ على حال. ولا يجب قتال أهل البغي ولا تتعلق بهم أحكامهم إلا بثلث شروط: أحدها أن يكونوا في منعة لا يمكن كفهم وتفريق جمعهم إلا بإنفاق وتجهيز جيوش وقتال، فأما إن كانوا طائفة قليلة وكيدها كيد ضعيف، فليسوا بأهل البغي، فأما قتل عبد الرحمن بن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام عندنا كفر وتأويله غير نافع له، و عندهم هو وإن تأول فقد أخطأ ووجب قتله قودا.
